الجمرات اذ المختشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فعقروا له قولا لينا
فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى اى فذهب وبلغ فاراه الاية الكبرى وهى قلب العصى حية فانه كان
المقدم والاصل ومجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فَكَذَّبَ وَعَصَى
فكذب موسى وعصى الله عز وجل بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثُمَّ أَدْبَرَ عن الطاعة يَسْعَى
ساعيا فى ابطال امره او دبر بعد ما راى المعجزات مرعوبا مسرعا فى مشيه فَحَشَرَ فجمع
السحرة وجنوده فَنَادَى فى المجمع بنفسه او مناد فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى اعلى كل من يلى
امركم فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى اخذا منكلا لمن راه او سمعه فى الاخرة بالاحراق
وفى الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة وهى قوله ما علمت لكم من
اله غيرى او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لما قبله إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ لمن كان من شانه الخشية أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أصعب
خلقا أَمِ السَّمَاءُ اشرع بين تعالى كيف خلقها فقال بَنَاهَا ثم بين البناء فقال رَفَعَ
سَمْكَهَا اى جعل مقدار ارتفاعها عن الارض فخمها الذاهب فى العلو رفيعا مسيرة
خمسمائة عام فَسَوَّاهَا فعدلها او فجعلها مستوية او فتمها بما يتم به كمالها من الكواكب
والتدوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اظلم منقول
من غطش الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يجدث بحركتها وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وابرز
ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا
بسطها ومهدها للسكنى أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا بتفجير العيون وَمَرْعَاهَا ورعيها وهو
فى الاصل لموضع الرعى وتخريبه الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او تبيان للدحو
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا اثبتها وقرى والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان
العطف على فعلية متناقا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ تمتيعا لكم ولمواشيكم فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
الداهية التى تطم اى تعلو على سائر الدواهى هى الْكُبْرَى التى هى اكبر الطامات وهى القيامة او
النفخة الثانية او الساعة التى تساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ بان يراه مدونا فى صحيفته وكان قد نسيها من فرط
الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وَبُرِّزَتِ
الْجَحِيمُ واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تتفى على احد وقرى وبرزت ولمن راى وسن

ترى على ان فيه ضميرا لجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول عليه
السلام اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر الانسان او
ما بعده من التفصيل فَأَمَّا مَن طَغَىٰ حتى كفر وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فانهمك فيها واسم
يشتعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ مأواه واللام فيه
سادّ مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغى وهى فصل ومبتدأ وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد وَنَهَى النَّفْسَ الامارة
بالسوء عَنِ الْهَوَىٰ لعلمه بانه مردٍ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ليس له سواها مأوى يَسْأَلُونَكَ
عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها او منتهاها من رسى
السفينة وهو حبسها حيث تنتهى اليه وتستقر فيه فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا فى اى شى انت من ان
تذكرهم وقتها لهم اى ما انت من ذكراهم وتبيين وقتها فى شى فان ذكرها لا يزيدهم الا
غيا وقتها مما استاثر الله تعالى بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها مستانف
ومعناه انت ذكرى من ذكراها اى علامة من اشراطها فاذا ارسله خاتما للانبياء امارة من
امارات قيامها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا اى منتهى علمها إِنَّمَا
أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا ينافى سبق تعيين
الوقت وتخصيص يخشى لانه المنتفع به وعن ابى عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل
لانه بمعنى الحال كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا فى الدنيا او فى القبور إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
اى عشية يوم او ضحاه لقوله تعالى لا يلبثون الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما
من يوم واحد عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والنازعات كان ممن حبسه الله
فى القيامة حتى يدخل الجنة قدر الصلاة المكتوبة

سورة عبس مكية وآياتها احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر
ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس
واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرحبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)